المدرسة السريالية

تقديم الطالب : علاء جمول

الصف : الحادي عشر

بإشراف المدرّسة : جورجينا بدّور

مخطط البحث:

المقدمة و إشكالية البحث

الباب الاول:

الفصل الأول:نشوء المدرسة الدادائية

الفصل الثاني:تطور و تحول المدرسة الدادائية الى مدرسة سريالية

الباب الثاني:

الفصل الاول:التعرف الى المدرسة السريالية

الفصل الثاني:خصائص الفن السريالي

الفصل الثالث:لمحة عن بعض الفنانين السرياليين

الباب الثالث:

الفصل الاول:التعرف الى سلفادور دالي

الفصل الثاني:بعض اهم اعمال دالي

الخاتمة

الفهرس

المقدمة و اشكالية البحث:

تعدّدت الفنون و اختلفت باختلاف البشر و المجتمعات و الحضارات ، و كانت مرآة تعكس ثقافة ووجدان تلك الشعوب بغضّ النظر عن اللغة و البيئة و الزمن ، فالفن يتخطى الزمان و المكان ليصل الى الروح البشرية و يسعى لإسعادها.

و ما أجمل الفن عندما يداعب بداخلنا مشاعر مدفونة و يحرّض أحاسيس لم نكن لنشعر بها لولاه.

و لا انسى كيف وقفت مشدوهاً في احد المعارض الفنية أمام لوحة لم افهم من خطوطها شيئ ، و لم اتبيّن المغزى منها ، لكنني احسست انها قد حرّكت بداخلي مياهاً راكدة ما لبثت ان تحولت الى طوفان من المشاعر الغريبة ، و عندما عرفت انها لفنانٍ اسمه "سلفادور دالي" و ان اللوحة تنتمي الى مدرسة فنية تسمى "السّريالية" انتابني شعور شديد للبحث عن ماهيّة هذه المدرسة الغريبة و معناها و نشأتها.

الباب الأول:

الفصل الأول : نشوء المدرسة الدادائية:

بدأ الأمر بين عامي ١٩١٦ و ١٩١٧ و كردّة فعل على المآسي و الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الاولى ، و الّتي غيرت بطريقة تفكير بعض الفنانين و طريقة نظرتهم الى الواقع ، فظهرت بعض الاعمال الفنية الغريبة عن المألوف ، و التي لاقت رواجاً عند البعض ، فاجتمع بعض الفنانين في ملهى يدعى "فولتير" الموجود في زيوريخ في سويسرا حتى يقوموا بتسمية الحراك الفني الجديد الذي قاموا به ، فقام احد الفنانين باحضار قاموس فرنسي و غرس فيه سكيناً كانت على المائدة بشكل عشوائي ، فوقعت السكين على كلمة "دادا" وتعني "حصان خشبي متأرجح يستخدمه الاطفال للعب" ، و لم يعارض احد على هذه التسمية كونها جاءت بشكل عشوائي كعشوائية الحرب ، و كانت غايتهم هي التعبير عن الفراغ و العبث في الحياة عن طريق نشر الفوضى ، و حملت هذه المدرسة شعار "كل شيء لا يعني شيء ، بل اللاشيء هو كل شيء" ، وقد اعلن الفنان كريستيان تازارا البيان الاول للحركة الذي ينصّ : " لقد فقدنا الثقة في ثقافتنا ، كل شيء يجب ان يهدم ، سنبدأ من جديد بعد ان نمحي كل شيء ، في ملهى فولتير سيبدأ صدام المنطق ، الرأي العام ، التعليم ، المؤسسات ، المتاحف ، الذوق الجيد ، باختصار كل شيء قائم".

لقد تزعّم الفنانون الفن الاحباطي ، و قد آل بهم احباطهم الى تبني لون جديد في تشكيل لوحاتهم الفنية من بقايا الاستهلاك البشري ، فولدت الدادائية.

من اهم الفنانين الدادائيين :

- مارسيل دوشان (١٨٨٧-١٩٦٨) : ولد في فرنسا ، و في باريس درس الرسم في اكاديمية جوليان ، و أسس الدادائية مع بعض الفنانين الآخرين ، و اشترك حتى عام ١٩٢٥ بالحركة السريالية ، ثم اعتزل الحياة الفنية و استقر في نيويورك.

بعض اعماله:

(الصورة ١)

(الصورة ٢)

- هانز آرب (١٨٨٧-١٩٦٦) :ولد في ستراسبورغ و هو فنان و نحات و شاعر ، و سافر الى باريس و انتسب الى اكادمية جوليان ، و اشترك عام ١٩١٦ في اصدار البيان الدادائي في زيوريخ.

بعض اعماله:

(الصورة ٣)

(الصورة ٤)

الفصل الثاني: خصائص المدرسة الدادائية و تحولها الى المدرسة السريالية:

تعتمد الحركة الدادائية في انجازاتها الفنية على النفايات و قصاصات الجرائد و بعض الأشياء الجاهزة و التي تهدف الى السخرية من الفن و مهاجمة القيم و تخريب الجمال ، و هي حركة فنية عدميّة عشوائية جاءت لتناقض الفن و أطلق عليها اسم "ضد الفن" لكونها تعرض كل ما هو قبيح و غريب و عابث و غير معقول ، وقد انتشرت بسرعة مذهلة بسبب طبيعتها المتمردة على كل ما هو معقول و منطقي ، جمال اللوحة الدادائية

يتمثل في العبثية و الفوضى المستمدة من مبدأ معاداة الفن و اختراق حدود المعقول في توظيف وسائل التعبير الفني التشكيلي و الخروج عن نطاق القيم و المثل الجاهزة و القواعد الأكاديمية و النظم الكلاسيكية للفن و قد أعطت مفهوما جديدا للفن لم يكن معهودا من قبل .

في عام ١٩٢٤ بدأت آثار المدرسة الدادائية تختفي و تتحول الى معالم جديدة فوق واقعية سُمّيت السريالية.

الباب الثاني:

الفصل الاول:التعرف الى المدرسة السريالية:

في عام ١٩٢٤ ، و بعد ان هدأت النفوس بعد الحرب العالمية الاولى ، قاموا الدادائيون بتغيير كبير في الدادائية ، فانتقلوا من الحالة السلبية الى الحالة الايجابية في اعمالهم ، و حاولوا ملء الفراغ الذي تعمدوا القيام به عن طريق البحث عن الظواهر غير العقلانية للفكر باستخدام الوسائل العلمية و الحدسية ، فأوجدوا مدرسة جديدة سموها "السريالية".

صاغ البيان السريالي الشاعر اندرو بروتون ، و كان عبارة عن حرب ضد القوانين و الاتفاقات التي كانت تخنق فكر الانسان ، و ارادوا هؤلاء الفنانين التحرر ، فاختاروا اللجوء الى غموض الصور التي تصدر من العقل الباطن و الخيال و السحر و الاحلام ، وبشكل عام السريالية لم تكن تصور الواقع بحد ذاته ، بل كانت تبالغ بتصويره ، وكانت تتجاوز الواقع بتعابيرها ، و من هنا جاءت كلمة "السريالية" و التي تعني بالفرنسية "فوق واقعية.

الفصل الثاني : خصائص المدرسة السريالية:

اتّصفت المدرسة السريالية بخصائص عدة منها:

- الخيال المتدفق : كما فعل الفنان السريالي "مارك شاغال" عندما قام برسم أشياء و أغراض في حالة عدم الوزن ، أو عندما رسم خيل مع أجنحة مبتكرة ، او ان يصور اشخاص في تكوين بنائي معماري خالٍ من المنطق ، كأن يرسم فتاة تحمل على كتفيها رجل يشرب كأس نبيذ في لوحته "صورة مزدوجة مع كأس نبيذ" ، فكل ذلك نابع من وحي خياله الشخصي .
- اللاشعور و الاحلام : كما فعل الفنان "سلفادور دالي" عندما رسم الساعات الحديدية في لوحته "إصرار الذاكرة" على انها مادة مطاطية ذائبة على الطاولة ، او لما قام برسم ثلاثة فتيات على الشاطئ ، الجزء السفلي لهن مرسوم بدقة وتناسب ، و عند الاتجاه للاعلى تختفي التفاصيل و تندمج مع البحر و الضباب في لوحة "الشاطئ مع ثلاثة فتيات"، فقد تحدى الكلاسيكيين في الرسم الدقيق مع ادخال لمسته الفوق واقعية ، و استخدام عقله الباطن و الافكار القادمة من احلامه في الرسم .
- اختراع الرموز : كلوحات الفنان "خوان ميرو" ، فمن يرى رسوماته يشعر كأنه يرى صور و اشياء و رموز غريبة تحت المجهر ، كما ان "ميرو" يستوحي رموزه من اشكال هندسية ، او من أجزاء من جسم الانسان مبالغاً فيها ، او ان يرسم ايحاءات يمكن تفسيرها كسمكة بوجه آدمي ، فكان يرسم رموزه على خلفية تحمل ومضات ضوئية في طياتها ، و الظلال ببعض الجوانب الاخرى ،

مع وجود تركيبة لونية مبهجة من الالوان البنفسجي و الازرق و الاحمر و الاصفر و البرتقالي .

- الاسترسال دون حساب للتفكير : و هو تجسيد احساس الفنان و هو نصف نائم فهو يسمح ليده الممسكة بالفرشاة ان تنطلق في اللوحة بدون تفكير ، و ما يتم رسمه في اللوحة هو الحالة التي تكشف عن المخاوف الدفينة ، و تصور العالم الغامض في النفس .
- الكتابة التلقائية : و هي تطبيق النظريات الحديثة في التحليل النفسي لدفع النشاط الفني الى الامام ، و فكرتها تقوم على تداعي الصور و الخيالات في وعينا –و ليس الفرد و هو نصف نائم- كما فعل الفنان السريالي "شيركو" الذي يصور أشكال معمارية في منظور جديد كأن يرسم مدينة ينعق فيها البوم ، و تستمر التفاصيل في اللوحة بتداعي العوامل البصرية ، فيخرج جانب من السحر الخيالي بشكل تلقائي من تلك اللوحات .

الفصل الثالث : لمحة عن بعض الفنانين السرياليين :

بعض اهم الفنانين السرياليين الذين ساهموا في الحركة السريالية:

- ماكس ارنست (١٨٩١-١٩٧٤) :

ولد ارنست في مدينة بروهل في المانيا ، تلقى في مدينة بون ثقافة عالية في تاريخ الفن ، و تدرّب على الفن و

الرسم بدون معلّم في برلين و باريس ، و شارك بتأسيس حركة الدادا عام ١٩١٩ ، لاحقاً اصبح من ممثلي السريالية الرئيسيين في فرنسا ، و قد امتازت اعماله بخيال خصب يغوص في اسرار الطبيعة و اللاشعور الانساني فاستطاع ان يخلق عالماً طبيعياً مبتكراً بوقت واحد .

- رونيه ماغريت (١٨٩٨-١٩٦٧) :

ولد في مدينة ليسين في بلجيكا ، و درس في اكاديمية الفنون الجميلة في بروكسل ، و حتى عام ١٩٢٥ كانت لوحاته تحمل الطابع الخيالي ، الى ان احتك بالسرياليين في باريس ، فجاء ذلك دعماً لنمط اعماله ، فقوى التعبير الخارق الذي كان يسعى اليه ، و تابع في الاتجاه السريالي حتى النهاية .

و من اهم الفنانين السرياليين الذين لعبوا دورا مهماً في تاريخ السريالية ، الفنان "سلفادور دالي" ، فمن هو هذا الفنان ؟ و ما علاقته بالفن السريالي ؟

الباب الثالث :

الفصل الاول :التعرف الى سلفادور دالي :

(الصورة ٥)

سلفادور فيليب خاسينتو دالي اي دومينيك (بالإسبانية : Salvador Felipe Jacinto Dalí i Domènech) وُلِد عام ١٩٠٤ في مدينة جرندة في اسبانيا ، وقد سُمّي باسم شقيقه الذي توفي قبل بثلاث سنوات من ولادة دالي ، و قال دالي عن هذا : "لقد كنت في نظر والدي نصف شخص ، أو بديل ، و كانت روحي تعتصر ألماً و غضباً من جراء النظرات الحادة التي كانت تثقبني دون توقف بحثاً عن هذا الآخر الذي كان قد غاب عن الوجود".

ساهم احد جيران عائلته في دخوله قي عالم الفن ، و عندما كان في السابعة استطاع ان يلفت الانتباه الى رسومه في المدرسة والتي تنبأت له بمستقبل رائع ، و دفع ذلك بعائلته و أصدقائه و أساتذته الى حثّه لدخول اكاديمية الفنون الجميلة في مدريد .

كان دالي يذهب الى متحف البرادو كل يوم احد ، و كان يقف ساعات طويلة امام لوحات فنانين مشاهير ، كما انه كان يذهب الى المقاهي الفنية و كان يشترك بالنقاشات الفكرية الساخنة حول الفن ، و في اواخر العشرينات اهتم دالي بكتابات العالم النفسي سيجموند فرويد ، خاصة كتاب "تفسير الاحلام" ، فقد أثّر ذلك على أسلوب دالي و جعله يميل أكثر نحو السريالية .

تزوج دالي من الروسية إيلينا ديماكونوفا و المعروفة باسم غالا ، و قد ظهر تأثيرها على فن دالي بشكل كبير ، فكانت حريصة على منع تخيلاته المتطرفة في الحياة و الفن من ان تصبح حالة مرضية ، و كان حرصها الدائم سبباً في تزايد العلاقة بينهما ، فوصل دالي لدرجة انه كان يوقع على بعض اللوحات باسمه و اسم غالا معاً !.

لعب دالي دوراً كبيراً في تاريخ المدرسة السريالية ، لأنه اوجد نظرية (البارانويا النقدية) أو (النقد المبني على الهلوسة) المبنية على الحركة الايجابية و اندفاعية العبث ، و استطاع تصوير العالم الغيبي بقوّة مدهشة و بطريقة عميقة نفّاذة في لوحة "اصرار الذاكرة" ، و انتقل أيضاً الى رسم لوحات دينية كبيرة ، كما انه قدم لوحات كثيرة بلغ فيها الاعجاز التصويري لما فيها من تفاصيل من لوحات شهيرة في تاريخ الفن ، وقدّم دالي كتابين ؛ الاول اسمه "يوميات عبقري في باريس" و هو مأخوذ من دفتر يومياته الذي يغطي ما بين عام ١٩٥٣ و ١٩٦٣ من حياته ، و الكتاب الثاني بعنوان "الحياة السرية لسلفادور دالي" و الذي كان تكملة لسيرة دالي الذاتية ، و كان يعتبر من أكثر كتبه إثارة ، و كتب سيناريو فيلم اسمه "كلب اندلسي" و الذي يبدو كمزيج حلمي غريب ، فالمشاهد لا يمكن تفسيرها تفسيراً منطقياً ، و كتب سيناريو فيلم آخر اسمه "العصر الذهبي" ، و لا يمكن تفسير أحداثه أيضاً .

توفّي سلفادور دالي بتاريخ ٢٣ كانون الاول عام ١٩٨٩ تاركاً إرثاً فنياً أذهل الكثير من الناس .

الفصل الثاني : بعض أهم أعمال دالي :

(الصورة ٦)

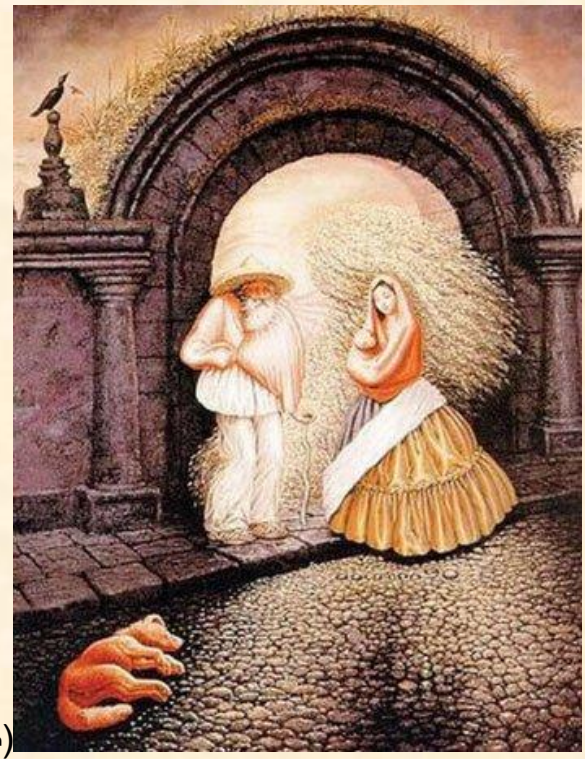

(صورة لرجل نبيل تفاصيلها منظر في شارع)

(الصورة ٧)

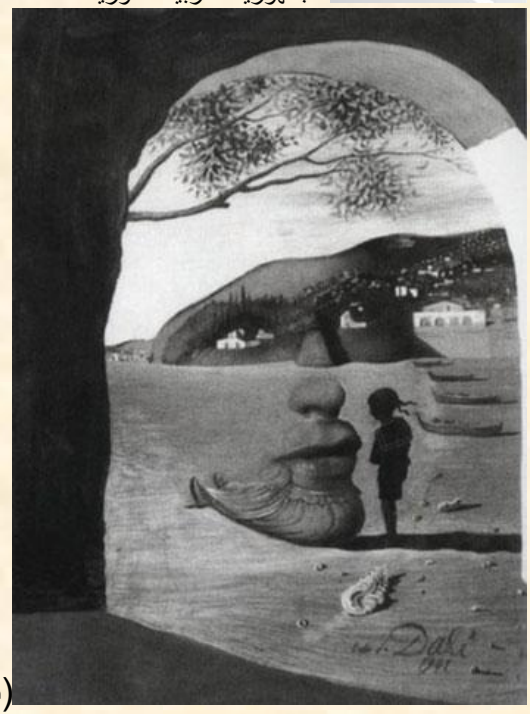

(صورة لجلسة في الطبيعة تشكل وجه رجل)

(الصورة ٨)

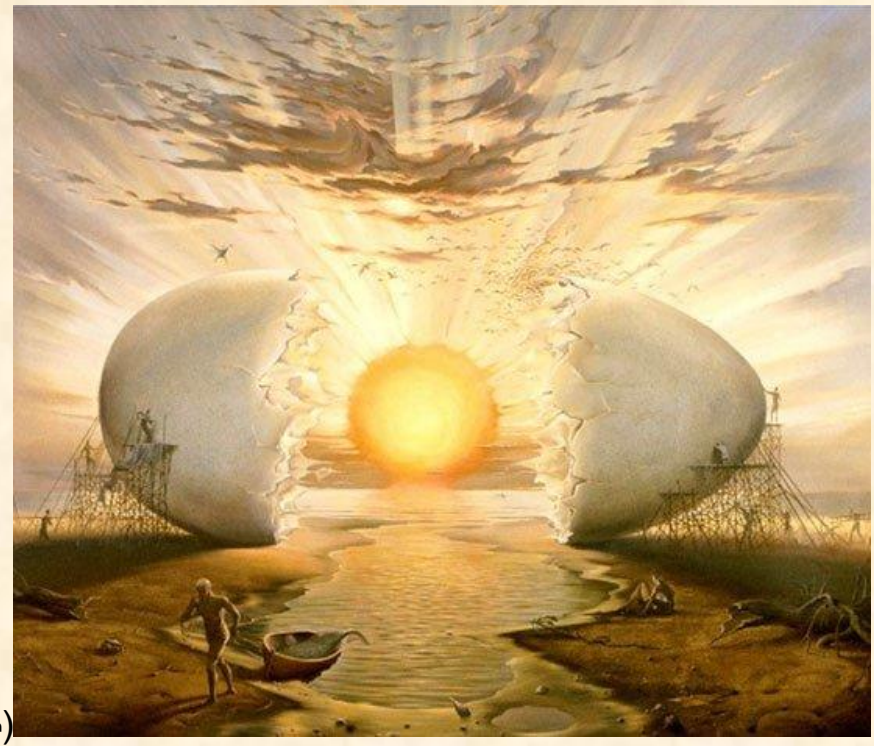

(صورة ولادة الفجر)

(الصورة ٩)

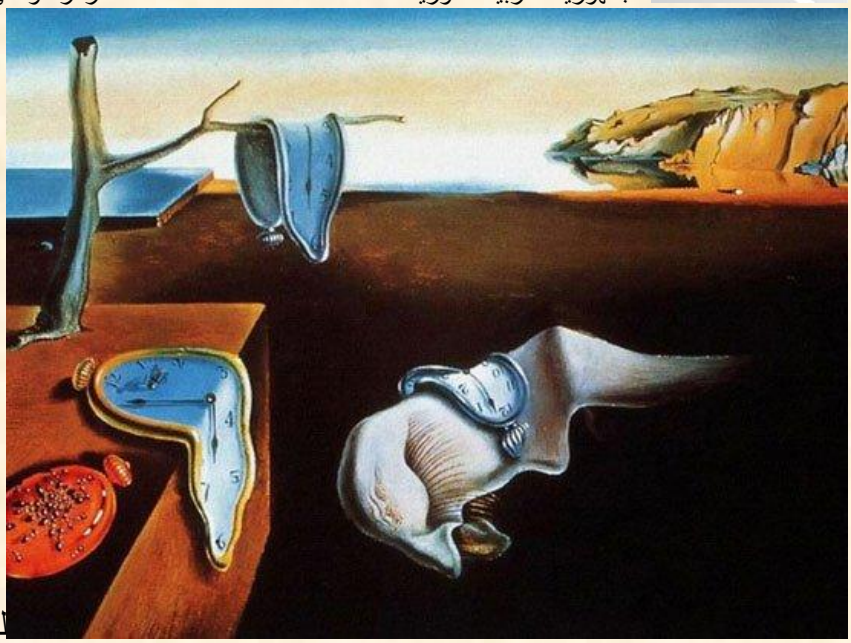

لوحة (إصرار الذاكرة)

(الصورة ١٠)

سلفادور دالي بريشته....

الخاتمة :

ظهر الفن الدادائي كردة فعل على مآسي الحرب العالمية الاولى ، فكان فوضوياً و مأساوياً كحال المجتمعات في ذلك الزمن ، و تطوذر الى الفن السريالي الذي حاول القفز فوق الواقع متخطياص الحواجز و الأسس الفنية المعهودة و روتينها ، فأظهر الفنانون أحلامهم و هلوساتهم على شكل لوحات خيالية بعيدة عن الواقع و متمردة عليه طارحةً اسئلة محيرة لا تنتظر أية أجوبة .

المصادر و المراجع :

١. الحركات الفنية ، منذ عام ١٩٤٥ ، ادوارد لوسي سميث ، مكتبة الفنون التشكيلية ، السلسلة رقم ١٧ .
٢. التذوق و النقد الفني في الفنون التشكيلية ، د.محمود عزام . نشر : دار المفردات ، ط ١ ،١٩٩٩ .
٣. تاريخ الفن و العمارة ، د.عفيف بهنسي ، منشورات جامعة دمشق ، الطبعة الرابعة ، ١٩٩٢-١٩٩٣ .
4. E. Faure : Histoire de l'art – J. J. Pauvert.
5. S. Reinach : Apollo – Hachette .
6. J. Gauthier : Graphique d'histoire de l'art – Plon.

فهرس الصور

رقم الصورة	رقم الصفحة
الصورة ١	٥
الصورة ٢	٥
الصورة ٣	٦
الصورة ٤	٦
الصورة ٥	١١
الصورة ٦	١٣
الصورة ٧	١٣
الصورة ٨	١٤
الصورة ٩	١٤
الصورة ١٠	١٥

الفهرس

الفهرس	العنوان	رقم الصفحة
الباب الاول	ـــــــــــ	٤
الفصل الاول	نشوء المدرسة الدادائية	٤
الفصل الثاني	تطور و تحول المدرسة الدادائية الى المدرسة السريالية	٦
الباب الثاني	ـــــــــــ	٧
الفصل الاول	التعرف الى المدرسة السريالية	٧
الفصل الثاني	خصائص المدرسة السريالية	٨
الفصل الثالث	لمحة عن بعض الفنانين السرياليين	٩
الباب الثالث	ـــــــــــ	١١
الفصل الاول	التعرف الى سلفادور دالي	١١
الفصل الثاني	بعض اهم اعمال دالي	١٣
الخاتمة	ـــــــــــ	١٥